الرياض
الأربعاء ٨ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٢٨ يناير ٢٠١٥م - العدد ١٧٠١٩ - السنة الثانية والخمسون
AL RIYADH - 17019 52nd Year -WEDNESDAY-28- 1 - 2015

الملك سلمان بن عبدالعزيز.. علاقة استثنائية بالتاريخ والمؤرخين والأدباء

زيد الفضيل

محمد الفاتح كمال

ميسون أبو بكر

د. عبدالرحمن النامي

د. عبدالعزيز بن طالب

عبدالله العامري

النامي: الملك سلمان صديق المؤرخين ورجال الفكر والأدب

ابن طالب: خادم الحرمين على اطلاع واسع بعلم الأنساب والتاريخ

الفضيل: قراءته للتاريخ أكسبته وعياً يختلف عن غيره من الملوك

أبو بكر: مليكنا موجه وقدوة ومؤرخ وناقد

الفاتح: العمل الثقافي يحظى باهتمامه رغم عظم مسؤولياته

تحقيق - عبدالرحمن الخضيري، صهيب الصالح

■ العظماء من الرجال حظٌ للبشرية، فهم روادها في بلوغ المعالي وقادتها لتجاوز الصعاب وتحقيق النجاحات. وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالملك المؤرخ بلا منازع، حيث عكف على حفظ تراث المملكة والجزيرة العربية واعتنى بالتاريخ أيما عناية، وتعد دارة الملك عبدالعزيز خير مثال لاهتمامه ورعايته؛ مؤكدين أن قراءته للتاريخ -حفظه الله- أكسبته وعيا مختلفا عن غيره من ملوك وزعماء العالم، فهو قارئ نهم ومتابع لما يكتب في الصحافة وهذا ما انعكس على إدارته وتدبيره لشؤون الحكم. لقد أشار الأستاذ عبدالله العامري المدير العام للإدارة العامة للمستشارين في وزارة الشؤون الإسلامية أن الملك سلمان قد نشأ في بيت ملك الأسرة الملكية وحافظ أسرارها وتاريخها، يحل المشكلات ويرعى شؤونهم الخاصة، مما أكسبه إحاطة بهذا الشأن المهم في رعاية شؤون الأسرة بكل جوانبها، مضيفا: "يُجمع كل المتخصصين أن الملك سلمان- حفظه الله- واسع الثقافة ممتد المعرفة عميق الحكمة قارئ من الطراز الأول تسمعه في حواره مع العلماء المختصين ضليعا مع تقديره لتخصصهم الشرعي؛ فكأنه في حلقة مدارسة ودرس وتدريس يجمع أطراف الحوار لتسييره نحو الوصول للفهم والإفادة والاستفادة". مؤكدًا أن المتخصصين في علوم التاريخ والأنساب وما يؤثر في بناء المجتمعات وتأسيس الحضارات عرفوه محاضرا وكاتبا ومحققا في هذا الشأن بل رائدا في رعاية هذه العلوم، وإن ما أنتجته دارة الملك عبدالعزيز من نتاج فكري ومؤسسي وعملي يحسب للملك سلمان فهو مؤسسها وراعيها، منوها إلى النبوغ الذي جعل من الملك سلمان ذا قدرة فائقة في رعاية شؤون الملك وإدارة جوانب الحكم وتدارك ما قد يفوت بزلل واستباق وقوع ما قد يكدر من خلل. من جانب آخر ذكر د. عبدالرحمن النامي أستاذ العلاقات العامة بجامعة الإمام أن الحديث عن الملك سلمان يعد حديثا عن طود شامخ من الحكمة والقيادة والأدب والمعرفة، والسياسة، والمهارة، والدراية، والحنكة السياسية، والذاكرة التاريخية، والقيادة الإدارية، والتطوير الإستراتيجي، والبصيرة الفذة، والرؤية المستقبلية النافذة، حيث يعد الملك سلمان أحد أبرز الشخصيات التاريخية في المملكة، فلديه قدرة عالية على متابعة التاريخ بجميع فنونه وتخصصاته، كما أن له العديد من المساهمات الكبيرة والجليلة في هذا الحقل من حقول المعرفة؛ قائلًا: "يتمتع الملك سلمان بصداقة كبيرة مع المؤرخين ورجال الفكر والأدب والمعرفة والعلماء، يحاورهم ويحاورونه حول العديد من القضايا التاريخية، وخاصة ما يتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية، يتابع بحسه التاريخي كل ما يكتب ويقال حول تاريخ المملكة ولديه معرفة كاملة ودقيقة بالأنساب والتاريخ في جزيرة العرب، فهو مرجع رئيس من المراجع التاريخية المهمة في المملكة، بل لدى العديد من الباحثين والدارسين ومدوني السير في المنطقة العربية " ذاكرًا أنه كثيراً ما يميز حاجات المواطنين من هيئاتهم، فلديه بصيرة قوية وفراسة قلّ أن توجد في البشر، كما أن لديه براعة في الحديث بأسلوب ماتع خاصة في الأمور التاريخية". وعن ارتباطه بالإعلام عبّر النامي أن الملك سلمان يعد صديق الصحفيين الأبرز ورجل الإعلام الأول حين خلق مع الصحفيين صداقات خلال متابعته للإعلام، حيث قال :"الملك دقيق في مواعيده إلى درجة أن أغلب الصحفيين كانوا يوقتون ساعاتهم على مواعيد وصوله للمناسبات التي يرعاها، يتابع بدقة عالية كل ما يدور في الصحافة ووسائل الإعلام، ويدرك بحكمته النافذة وبصيرته الحادة تساؤلات الصحفيين، وتأثير الكلمة اللينة، فكان كثيرا ما يداعب الصحفيين، وكثيراً ما يثني على جهودهم ويتجاوب مع ما يطرحونه بحس إعلامي يفوق بكثير كثيرة في تفرد شخصية الملك سلمان لمسها وعايشها بنفسه وخصوصاً في اهتمامه بالعلم والثقافة وتقديره للعلماء ودعمه ورعايته لحلقات تحفيظ القرآن الكريم ولا غرابة في ذلك فقد حفظ القرآن وختمه وهو في سن مبكرة متحدثًا عن ذلك بقوله: "كنا ونحن صغار عندما كان أميراً للرياض ننتظر حضوره الحفل السنوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم حيث يقضي عدة ساعات مع أبنائه يستمع لتلاوتهم ويوجههم ويشجعهم ويكرم المتميزين منهم". وأشار ابن طالب إلى أن الملك سلمان على اطلاع تام بعلم الأنساب والتاريخ يعرف الأسر والقبائل والوقائع التاريخية ويرجع له الباحثون في هذا المجال كما أنه مطلع ومع كثرة مسؤولياته إلا أنه دائماً يبهر الجميع بثقافته وسعة اطلاعه وما تختزنه ذاكرته من شواهد وأحداث ولديه مكتبة تضم أمهات الكتب والمراجع في مختلف مجالات العلوم والمعارف وخلال لقاءاته بأبنائه الطلاب في المناسبات العلمية والثقافية دائماً ينصحهم بالعلم والقراءة والقرآن. من جهة أخرى قال الباحث الدكتور زيد الفضيل: "إن قراءة خادم الحرمين الملك سلمان للتاريخ أكسبته وعيا يختلف عن غيره من الملوك والزعماء وهذا ما انعكس بعد ذلك على سمته في الإدارة وتدبير شؤون الحكم، واتخاذ القرارات المناسبة التي من شأنها تعزيز قوة ومتانة الدولة"، ويضيف الفضيل أن ارتباط الملك سلمان بالكتاب وهو كما معلوم أنه قارئ نهم يجعلنا نحن المثقفين أكثر تطلعا لدعمه -حفظه الله- لمختلف المناشط الثقافية والمعارفية بالشكل الذي يجب أن تكون، لا سيما وأنه تكرر اتصال الملك سلمان بالعديد من الكتّاب والمثقفين لمناقشتهم في العديد من مواضيعهم التي كتبوها سواء كان ذلك مقالا أو كتابا، قائلاً: "إننا نتطلع أن يتم الاحتفاء بالكتاب على عهده، وأن يتم تفعيل معرض الكتاب الدولي بمدينة جدة على يديه كما صدر القرار العام الماضي، وأن يكون برعايته". وتذكر لنا الشاعرة والإعلامية ميسون أبو بكر موقفا لها مع الملك سلمان إبان توليه إمارة الرياض ونظرته للمرأة حيث تقول: "أنا واحدة من هؤلاء النساء، نصرني وشجعني حين طفقت أسعى في الحقل الإعلامي الثقافي وكان موجهاً وقدوة ومؤرخاً وناقداً"، مؤكدةً أنها لن تنسى مادامت على قيد الحياة حديثه لضيوف معرض الكتاب بالرياض الذين قدموا من كل مكان يعرض أقوال المستشرقين ويستشهد بجملهم ويحاججهم بالقول وبحكمة ومعرفة ودراية مضيفةً أنها لم تر مثله وهي التي جالست مجالس الأدب وأهل العلم والفكر، كما أشارت ميسون إلى أنها تعلمت منه -حفظه الله- الانضباط والرقابة الذاتية في عملها فهو يتابع ويعلق ويوجه، مستشهدةً بموقف حصل معها عندما سجلت حلقة في دارة الملك عبدالعزيز تناولت فيها كتابه -حفظه الله- عن والده المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وإذ به أيده الله يتصل ويستفسر عن فحوى الحلقة والضيوف ثم بعد عرضها طلب نسخة منها، منوهةً في حديثها بأنه: "ملك التاريخ بلا منازع حفظ تراث والده وجمعه واعتنى به كما تروي عن الدكتور فهد السماري أن الملك سلمان يراجع مجلة الدارة حرفا حرفا وهو القريب من تفاصيلها موجها لكل صغيرة وكبيرة. ويستذكر الأستاذ محمد الفاتح كمال مدير مكتب السفير القطري بالرياض السابق جملة من مواقف الملك سلمان أثناء توليه إمارة الرياض تلك الداعمة والراعية للجمعيات الثقافية والاجتماعية للأشقاء السودانيين بالرياض من خلال تشجيعه لها وإصدار كافة التصاريح اللازمة لها حيث يقول: "الحديث عنه -حفظه الله- يحتاج إلى أضعاف ما نملكه من كلمات ولا تفي بمقامه، إنما أقرب تبيان للحديث عن شخصيته هو حب الناس له ولما له من منزلة كبيرة في قلوب العرب والمسلمين قاطبة طوال مسيرته وفي جميع الأصعدة الثقافية والاجتماعية محليا أو عربيا أو إقليميا"، مضيفا أن العمل الثقافي والاجتماعي يحظى باهتمامه رغم عظم مسؤولياته، بجانب ترؤسه لعدد من الجمعيات والهيئات واللجان الخيرية، مختتما حديثه عنه حفظه الله بدعوة كل من له اهتمام بالثقافة والأدب والتاريخ أن يقرأ مسيرته الثقافية فهي بفعل تعد مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين والمهتمين بهذا المجال.

«الملك عبد الله»: حكم... فعدل... فرحل

الصقري: قرّب بين الشعوب واستثمر في الثقافة

الأشقر: أنموذج للعطاء وذكرى من نور

الفوزان: «ملكٌ» هدفه بناء الإنسان السعودي ليكون منتجاً

الزبن: في عهده كان «للمرأة» النصيب الأكبر من الدعم

رشيد الصقري

صالح العديلي

عمر الفوزان

علي العريفي

العديلي: قاد المملكة إلى مصاف دول العالم الأول وحمل في قلبه حباً للجميع

حائل، تحقيق - منال الزايد

■ عبر عدد من المثقفين والمثقفات ورجال الإعلام عن بالغ حزنهم بالمصاب الجلل في وفاة المغفور له -بإذن الله تعالى- الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حيث قالوا: فقدت بلادنا السعودية وأمتنا العربية وعالمنا الإسلامي والدول الأوروبية والأمريكية والآسيوية شخصية سياسية خبرها المجتمع الدولي حنكة وقيادة وإدارة، فمنذ ما يقارب العشر سنوات وهو يتحرك سياسيًا واقتصاديًا وإنسانيًا في مضمار الوطن السعودي والعالم أجمع بصفته أحد صنّاع الكيان السعودي وأحد معالم السياسة الحكيمة على كافة المستويات، مشيرين إلى أنه -رحمه الله تعالى رحمة واسعه- كان يعمل على تطوير التنمية الثقافية في المملكة؛ ليرتقي بها في مصاف دول العالم أدبيا وفنيا.

تبرع سخي للأندية الأدبية

في هذا السياق قال رشيد الصقري نائب رئيس النادي الأدبي بحائل: "دعم الملك عبدالله - رحمه الله- الثقافة باستمرار، ورفع سقف الحرية في الصحافة، والإعلام، وأهتم بالمثقفين وتابع أحوالهم فمنهم من أمر بعلاجه على نفقته الخاصة، وكان لتبرعه السخي بعشرة ملايين لكل ناد أدبي أثر كبير وطيب على نشاطات ومطبوعات الأندية واستثمرته بعض الأندية في بناء مقرات لها. وأكد الصقري على أن من أهم المشاريع الثقافية التي تبناها -رحمه الله- حوار الأديان الذي قرب بين الشعوب هذا على الصعيد العالمي، أما الصعيد المحلي فهو إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، وزاد الصقري: "تعتبر هذه الإنجازات جزءاً يسيراً من اهتمام الملك عبدالله -رحمه الله - ببناء الإنسان السعودي ثقافياً؛ لذا فإنه بسبب هذا المصاب العظيم نرفع أحر التعازي للأسرة المالكة والشعب السعودي والأمة العربية وبالغ المواساة في فقيدنا الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وندعو الله أن يبارك لنا في خليفته وعضده الملك سلمان أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية".

رجل الثقافة الأول وشبكة إعلامية ضخمة في عهده

المثقفة وعضو جمعية نادي حائل الأدبي الأستاذة خيرية الزبن عبرت عن هذا الرحيل المؤلم بقولها: "رحم الله فقيدنا فقيد الأمه العربية والإسلامية فقد كان رجل الثقافة الأول في إرسائه ودعمه للثقافة في المملكة وإعداده لاستراتيجية التنمية الثقافية وتطويره للثقافة بقطاعيها الحكومي والأهلي، وهو أول من دعا إلى حوار الثقافات والأديان"، وأكدت الزبن على أن المملكة في عهده امتلكت شبكه إعلاميه ضخمة متمثلة في وزارة الثقافة والإعلام وانتشرت في عصره الكثير من القنوات الإعلامية والثقافية التي تدعم المثقفين والمثقفات، وأخذت الثقافة في عهده الكثير من التوسع والإنتشار من خلال الفعاليات الثقافية داخل المملكة وخارجها، مضيفةً أن ثقافه الحوار انتشرت وانتشرت كذلك المؤسسات الثقافية مثل الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون والمكتبات والفنون التشكيلية والمسرحية ويعتبر مهرجان الجنادرية أكبر تظاهره ثقافية في عهده، كذلك معرض الرياض الدولي للكتاب أحد المعالم الثقافية والفعاليات والأسابيع الثقافية السعودية في بقاع العالم من ضمن اهتمام الملك عبدالله، حيث حظيت بنصيب وأفر من الاهتمام والتطوير، وأيضا كان للمرأة نصيب كبير من الدعم الثقافي حيث أتاح لها الراحل العظيم الملك عبدالله شرف الانتخابات في مجالس الأندية الأدبية والثقافية.

ملكٌ علم شعبه أهمية الإنسان والإنسانية

الكاتب الناقد عمر فوزان الفوزان عبر عن هذا الرحيل بأن خبر وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز كان كالصاعقة على قلوبنا وعقولنا كونه بالنسبة لنا كيانا كبيرا؛ فهو ملك علمنا محبة الناس، علمنا أهميه الإنسانية للإنسان، ملك نهض بالوطن وفق العدالة الاجتماعية والتوازن التنموي، ملك نفذ العديد والكثير من مشاريع البنى التحتية والتنمية المستدامة، ملك هدفه بناء الإنسان السعودي ليكون منتجاً، ملك همه التغيير والإصلاح وفق تقدم وتطور الوطن وإصلاحه في كافة المجالات، ملك علمنا محبة الحكمة ملك أصل لدينا الحوار لذا أحببناه في قلوبنا وعقولنا. وأضاف الفوزان أنه لن يسجل التاريخ إلا الأخيار من الحكام الذين يهمهم كرامة الإنسان ورفاهيته، ومن هذا السياق فلقد استبشرنا كثيرًا بالإنسان المثقف الملك سلمان الذي يملك الثقافة والخبرة والتجربة والإرادة والإدارة والتغير نحو الافضل والرقي والنهوض بالوطن، كذلك استبشرنا بولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن الإنسان المتواضع، المنتظم المنظم الراقي التقدمي الذي يهمه أن يكون الوطن من أفضل أوطان العالم، كذلك استبشرنا باختيار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد وزيرا للداخلية، هذا الأمير الذي يتمتع بحنكة ورؤية ثاقبة وذكاء لا محدود وإرادة صادقة في مجال حفظ الامن وحفظ حقوق المواطنين والمحافظة على النسيج الوطني والسلم الأهلي وفق استقرار الوطن وتحديث الأجهزة الأمنية فهو نموذج متكامل للمسئول الأمني المثالي المعاصر.

الراحل الكبير رسخ مبادئ العدل والإنصاف

أشار الإعلامي علي حمود العريفي بأن الوطن فقد بفقد الملك عبدالله بن عبدالعزيز قائدًا فذًا مجددًا ومصلحًا همه الوطن والمواطن، فلقد استحوذ حبه على افئدة كل شرائح المجتمع رسخ مبادئ العدل والانصاف والتعايش والحوار في الداخل والخارج وجعل المملكة رائدة في حوار الحضارات والتعايش بين الثقافات واتباع الديانات واكسب المملكة ثقلا سياسيا واقتصاديا وجعل المملكة من دول العشرين المؤثرة في العالم. أصلح القضاء ونقل التعليم نقلة نوعية افتتح الجامعات حتى وصل عدد الجامعات إلى خمس وثلاثين جامعه بين حكومية واهلية تبنى مشروع ابتعاث الشباب السعودي من الجنسين يسجل له التاريخ بناء الانسان السعودي له مواقف خالدة في العالم العربي ينشد السلام والعدل والمصالحة بين الزعماء ونقل مجلس التعاون إلى الإتحاد الذي يفضي إلى القوة والتكاتف له مشاريع عظيمة في شبكة الطرق وربط القرى والهجر بالمدن. وأكد العريفي في حديثه: لقد أصبح الملك عبدالله -رحمه الله- رمزا وطنيا عالميا رحمه الله رحمة واسعه حيث بكاه الوطن وفقدته القلوب بايع الوطن الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير مقرن وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف وسعد الوطن بالانتقال السلس للسلطة.

غاب الملك لتبقى إنجازاته

من جهة أخرى قال الكاتب والروائي السعودي صالح عبدالعزيز العديلي: "بالأمس القريب كان الملك عبدالله رغم ظروف مرضه، يبكى على شهداء الوطن، واليوم شعبك بكل فئاته وأطيافه ياأبا متعب يشهدون بحبك، ويبكون على فراقك، غاب ملك الانسانية وحبيب الشعب، وبقيت إنجازاته المادية والمعنوية شاهدة على سيرته العطرة، قاد المملكة إلى مصاف دول العالم الأول وحمل في قلبه حباً للجميع، مات ملكا، وحكم ملكا، وشوارعنا وأحياؤنا ومدننا وبلادنا على امتداد مساحاتها وحدودها في أمن وأمان، لا استنفار أمنياً، ولا ثكنات عسكرية، والأمن بفضل من الله سبحانه وتعالى مستتب، وما تغير فقط هو حزننا على فقيد الأمة عبدالله بن عبدالعزيز، وكل ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد الطاهرة النقية التي حكّمت شرع الله، واحترمت عادات وتقاليد أبناء الجزيرة العربية، لقد شهد عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- عددا هائلا من الإنجازات تنوعت وتوزعت على كافة أرجاء ومناطق المملكة، وكان من أبرزها تحسين المستوى المعيشي للمواطنين، وإنشاء عدد من المدن الصناعية السعودية، وكذلك تخفيض أسعار البنزين ودعمه، وإنشاء الصناديق الإستثمارية والمؤسسات الاجتماعية التي تصل وتعين ذوي الحاجة وذوي الدخل المحدود، وإعفاء عدد من مقترضي البنك العقاري من الاقساط، كما شهد عهده تطوير غير مسبوق في الحرمين الشريفين. مستشهدًا العديلي بالإنجازات الإدراية والعملية التي قامت في عهده وإنشاء أجهزة لمراقبة ومكافحة الفساد، وتطوير نظام القضاء، وتخليص أبنائنا من وعثاء السفر وكآبة المنظر وذلك بإنشاء وتأسيس الكثير من الجامعات في الكثير من المناطق، وربط الكثير من المدن والمناطق بخطوط حديدية، وطرق سريعة، ويضيف العديلي بجانب هذا كله مساحة الحرية التي اتسعت في عهده، والتي مكنت المواطن من الوقوف على قدميه للتعبير عن حقه، دون رهبة وخوف، والمطالبة به بكل جرأة وأدب.

أنموذج للثقافة وذكرى من نور

كما عبرت المثقفة تركية الأشقر عن بالغ حزنها في فقيد الأمة وفقيد الشعب بالأخص الذي خلد تاريخا فذا وكان أنموذجا للثقافة وجميع المجالات الحياتية، والذي ارتقت على يداه مملكتنا وأصبحت تمثل دول العالم عالميا في المجالات الأدبية وغيرها. معتبرةً الأشقر أن المغفور له قد أنفق أيامه على خدمة وطنه، وأهدر وقته على راحة أمته، ولما توارى سنا الأيام، وخبا نور العمر، رحل ودخل في ظلمة أكفان وبقي له في قلوبنا نور ذكرى وامتنان، وحياة ملك في نفوسنا لم تزل بصفحات المجد والتاريخ محفوظات. واصفةً الأشقر الملك عبدالله بأنه ملك أعطى الكثير والكثير لشعب يكن له الكثير من الحب والاخلاص، فلقد أعطى في وقت قياسي العظيم من الانجازات في كل المجالات الطبية والصحية والرياضية والاجتماعية والثقافية والسياسية.